اللحساس والتوجه وغيرهما وعلى الاستعداد لذلك وان الم الانسان ولذته محلهما ومدركهما هو القوى الحالة فيه لا ذات
الانسان وانه يمتنع الفعل عن النائم والمعدوم وان الجهل مخالف للعلم في الحقيقة وانه يجوز ان يخلق الله العلم بكنه حقيقته تعالى
وحقيقة صفاته وان الجزء والكل والصفة التي لا تنفك عن الموصوف ليسا بغيرين وانهم منعوا المقدمة القائلة بان
البسيط الحقيقي الذي لا تعدد فيه بوجه من الوجوه كالواجب تعالى لا يكون قابلا وفاعلا معا حيث ذهبوا الى ان
لله تعالى صفات حقيقية زائدة على ذاته تعالى وهي صادرة عنه تعالى قائمة به تعالى وانهم اثبتوا الكلام النفسي القائم به
تعالى وان قضاء الله تعالى ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدرة ايجاده اياها على قدر مخصوص
وتقدير في ذاتها واحوالها قلت هذا هو المشهور المنقول عنهم وهو صريح في ان القضاء راجعة الى صفة الارادة وقد
قال بعض المحققين ان المنقول عن الاشاعرة هو رجوع القضاء الى صفة العلم فمعنى قضائه تعالى علمه بالاشياء ازلا بعلمه
القديم ومعنى القدر اظهاره اي ايجاده بقدرته الازلية ما تعلق علمه بوجوده على الوجه المطابق لتعلق العلم
بوجوده انتهى وهو ظاهره يميل الى ما قاله الفلاسفة في القضاء والقدر كما سمعت وفي شرح الطوالع للاصفهاني القضاء
وجود جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجملة والقدر وجودها في الاعيان مفصلة وظاهره ان القضاء لا يرجع الى شيء
من الارادة والعلم بل لا يرجع الى شيء من صفاته الازلية وبالجملة وجدت كلمات القوم مضطربة في نقل مذاهب الاشاعرة
في القضاء والله اعلم بحقيقة الحال وانهم منعوا وجوب الاقتصاص لبعض الحيوانات من بعض بل هو امر جائز
في نفسه وان صفاته تعالى ليست عين الذات ولا غيرها قال مولانا علي القاري في شرح الامالي ان من قال بان
الصفات غير الذات نظرا الى ان الصفات قائمة بالذات والى تقدم الذات على الصفات ومن قال بان الصفات عين الذات
نظر الى ان الذات غير منفك عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير نظر الى ان الصفة لو كانت عينا لكانت ذاتا
ولو كانت غيرا لزم التركيب وهو من المحال وفي كل من الوجوه الثلثة نظر اما في الاول فلان اهل الحق يقولون بقيام
صفاته بذاته تعالى وبتقدم ذاته على صفاته تعالى مع انهم لم يقولوا بالغيرية فيرد النقض بجريانه الدليل وتخلف
المدلول تامل واما في الثاني فلان عدم الانفكاك انما هو دليل التلازم لا دليل العينية تامل لا يقال يتحقق اللزوم
بين الشيء ونفسه لانا نقول نعم الا ان التلازم اعم والعام لا يدل على الخاص باحدى الدلالة الثلث واما في الثالث
فلان من يقول بعينية الصفات لم يقل بان الصفة انقلبت وصارت ذاتا بعدما صارت صفة كما يفهم من قوله ولو
كانت عينا لكانت ذاتا بل قال ان الذات وحده يترتب عليه الاثر بلا انضمام امر زائد على الذات مثلا ان ذاته
ينكشف له الاشياء بلا انظمام صفة العلم الى الذات فكذا الكلام في القدرة وغيرها فهذا معنى العينية وهو كما ترى
لا يقتضي انقلاب الصفة ثم الملازمة الثانية ما فهمت معناها حتى نبحث عنها ثم انه يخطر بالبال القاصر
ان النزاع بين من يقول بان الصفات غير الذات وبين من يقول انها لا عين ولا غير لفظي لا حقيقي بناء على
ان الغيرين عند اهل الحق ما يصح عدم احدهما مع وجود الاخر ولما لم يصح هذا المعنى في الصفات مع الذات
لم يقولوا بالغيرية مع تجويزهم بالغيرية بالمعنى اللغوي ضرورة قولهم بالقيام والتقدم واما من يقول
انها غير الذات لم يفسر الغيرية بما ذكرنا فمعنى انها غير الذات الغيرية بمعنى اللغوي فالنفي والاثبات
في قولنا ان الصفات غير الذات او ليس غير الذات لم يكونا واردين على معنى واحد بعينه في

الوجه

٣٠٧

الوجه الاول والله اعلم وان القصد الى المعصية ليس كالقصد الى الكفر اذ الاول معفو دون الثاني وان العرش
والكرسي حق هما امران محيطان بكل شيء وفوق كل شيء وليس العرش عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن العلم
وان الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية هو ان ما يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات الذات كالحيوة فانك
لو نفيتها يلزم الموت وما لا يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات الفعل كالاحياء فانه لم يلزم من نفيه نقيضه
وان عهد الميثاق ثابت بالكتاب وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الآية والسنة وانه لم يحمل معنى الآية المذكورة
والحديث المذكور فيه على المعنى المجازي **المسلك السادس** في المقالات التي اتفق عليها الاشاعرة والمعتزلة اتفقوا
على ان معرفة الله تعالى واجب وان النظر الصحيح كاف في معرفة الله تعالى ولا حاجة الى المعلم وانه تعالى ليس بمحل للحوادث
وانه تعالى ليس في جهة ولا مكان ولا زمان ولا بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا متبعض ولا يحل في شيء ولا يتحد بشيء وانه
تعالى متكلم وان ما عدا الافعال الاختيارية منا بالقضاء وبالقدر وان الارادة تستلزم المحبة والرضا وان
التكوين حادث وانه عين المكون بحسب التحقق في الخارج وانه تعالى لم يكن في الازل خالقا ولا رازقا ولا مصورا
ولا هاديا ولا توابا الى غير ذلك من صفات الافعال وان الايمان يزيد وينقص وانه يجوز الاستثناء في الايمان في
الاستقبال وان ايمان المقلد غير صحيح قلت على ما هو المشهور عن الاشعري وان المستدل هو من يبني الاصول الدينية
على دليلها العقلي والمقلد هو من ليس كذلك وانه لا يجوز قيام العرض بالعرض وانه لا يقع تعذيب المطيع و
العفو عن الشرك والكفر وكذا لا يقع التكليف بالايطاق قلت والمفهوم من كتب اتباع الاشاعرة هو وقوعه
وانه يمتنع صدور الافعال الكثيرة المتقنة عن النائم وان الرؤيا خيال باطل لا حقيقة لها اما عند المعتزلة
فلفقد شرائط الادراك من المقابلة وانبثاث الشعاع وتوسط الهواء والبنية المخصوصة وغير ذلك من
الشرائط واما عند الاشاعرة فلانه لم يجر عادته تعالى بخلق الادراك في الشخص وهو نائم وان المنفي اي
الممتنع لذاته ليس بثابت في الخارج وانه لا يجب تعين المعجزة بل يكفي ان يقول ما النبي الا ان يأتي بخارق
من الخوارق ولا يقدر ان يأتي احد بمثله وان الانبياء معصومون عن الكفر وعن اظهاره تقية وعن الكبائر
عمدا بعد الوحي وانه يجوز صدور الصغائر عنهم سهوا الا الصغائر الخسيسة وانه ليس لنبينا عليه الصلوة
والسلام العمل في الاحكام الشرعية بالرأي والاجتهاد وانما له صلى الله عليه وسلم العمل بالوحي فقط و
ان الانبياء افضل من الملائكة السفلية وان النفس هو هذا الهيكل المحسوس وان عذاب القبر وضغطته
حق وان مرتكب الكبيرة اذا مات بلا توبة وغلبت حسناته على سيئاته فهو ليس من اهل النار وان قصد
الكفر كفر لا يغفر ان مات القاصد بلا توبة وان الاسم غير المسمى وانه لا يجوز ان يكون المعدوم مرئيا هذا على
قول البعض منهم وان الاستطاعة بمعنى سلامة الآلات والاسباب متقدمة على الفعل وانه لا يجوز الخلف على
الله لا في الوعد ولا في الوعيد **المسلك السابع** في مقالات الماتريدية الواقعة في مقابلة جمهور الاشاعرة
قالوا ان معرفة الله تعالى واجب عقلا لا شرعا وانه تعالى لو لم يبعث للناس رسولا لوجب عليهم معرفته تعالى وانه
يعرف الصانع بصفاته حق المعرفة وان حسن بعض الامور وقبحه يدرك بالعقل وانه كما ان صفاته الذاتية
صفات حقيقية كذلك صفاته تعالى الفعلية ايضا صفات حقيقية لا انها امور اعتبارية وكما ان الصفات
الذاتية قديمات كذلك صفاته الفعلية ايضا قديمات وكما ان صفاته الذاتية قديمة قائمة بذاته تعالى

واكثر ما ... مما ... ابن عمرو وبشر المريسي
... ابن ... لمعتزلة واحمد
الجبائي وابنه والبلخي
... موافقة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)